# أبو القاسم الزَّجَّاجي
# وأثرهُ في تطور المنهج النحوي العراقي

م.د.هدى ناجي عبيد البديري*

●المقدمّة:

يتناول بحثنا جوانب من العطاء العلمي لنحوي لُغوي كبيرٍ، بصري النزعة في التّعلم والتَّلقــي، وفي الآراء والإتجاه، عاش في القرن الرابــع الهجري، ترجم له ابن النديم فيمن خلط بين المذهبين(١)، وجعله الزبيدي من النحويين البصريين من أصحاب الزّجاج(٢)، وعُدّ واحدا من أشــهر الذين غلب عليهم الإتجاه البصري وعدوا من البصريين ولم يخلطوا(٣)، هو أبو القاسم الزَّجاجي .

●الزَّجّاجي اسمهُ ونسبهُ ولقبهُ ..

هو أبو القاســم عبــد الرحمن بن إســحاق الزجّاجي البغداديّ، التهانــوي، الصيمري، النحــوي، عالــمٌ بالعربية، أخذ عن الزجّــاج وابن دريد، وعلي بن ســليمان الأخفش،وقد اتفقت جميع كتب الطبقات على اســمه وكنيته ولقبه(٤)، ووقفت كلها عند حدّ أبيه فلا نكاد نجد أية إشــارة إلى اســم جده أو عائلته، ولعلّ أعجمية النســب وقفت دون تحقيق ذلك، (إذ لو كان عربيا لما ضاع عنا نسبه نظرا لما عرف عن العرب من العناية بالأنساب)(٥).

وشــعوره بذلك، وتواضعه الجم من جهة أخرى، أديا إلى إهمال تلك الحقيقة التي طالما أولع بها كثير من العلماء والأدباء، غير أنّ أبا القاســم اكتفى بانتســابه إلى شــيخه أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزّجّاجَ(٦).

* جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

وتــكاد تتفــق معظم الروايات عــلى أنّه ولد بنهاونــد أو الصيمــرة وكلتاهمــا جنوبــي همذان[٧]،واكتفى ابن تغري بردى(ت٨٧٤هـ) بقوله: «من أهل بغداد»[٨] .

ومما يعزز تلك المكانة العلمية إقبال القُرّاء والدارسين على تصانيفه لحسن أسلوبه،ودقة مادتــه، وطريقــة عرضه لها، وقد أشــار إلى ذلــك كثير مــن المؤرخين وسـمَّاه الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، صاحــب التصانيــف، وقــال عنــه: «وانتفع بكتابه الجمل خلــقٌ لا يحصون»[٩] ومــن مصنفاتــه الأخــرى: الإيضــاح في علل النحو، اشتقاق أسماء الله، الأمالي. توفى سنة (٣٣٧هـ)، أو (٣٣٩هـ)، أو (٣٤٠هـ)[١٠].

اتَّصــف أبو القاســم بالتواضــع، والتقوى، والخلق القويم، وقصة تأليفه لكتابه (الجمل) تعطينا صورة للعالم الورع المتمسك بأحكام الديــن، والمنتفع بالدعاء،والمعتقــد بما يؤمله في هــذا الالتزام، فقد صنّــف (الجمل) بمكة، وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا، ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه[١١] .

**● مكانته العلمية وآثاره**

تــرك أبو القاســم للمكتبــة العربيــة ثروة ضخمة شملت معظم نواحي الفكر الإنساني من لغة ونحــو وصرف ونقد وأدب وعروض وروايات وأجناس وأخبار وسير وألوان كثيرة من ثقافة الرابع الهجري.

وقــد كانــت له قدم راســخة في الدراســات اللغويــة في القرن الرابع الهجري، وليس هذا بكثير عليه، فهو تلميــد ابن دريد، وأبي بكر بن الخيــاط، والزَّجاج، وأبي بكــر الأنباري، وأبي مــوسى الحامــض، وغيرهم مــن أكابر علماء اللغة في ذلك القرن[١٢] .

امتــاز الزّجاجي بروح علمية ذات قدرة على التمييز بين نواح متعددة في مجالات النشــاط الفكري للانســان، ولعل مــرد ذلك الى تباين الشيوخ الذين أخذ عنهم، واختلاف أمزجتهم، والمامهــم بالصناعة النحويــة واللغوية، فهم بين نحوي ولغــوي، وفقيه، ومحدث، وتعود صلتــه بأســاتذته إلى نشــأته الأولى بنهاوند والصيمــرة، ثم في بغداد، وبعدها في الشــام، ولهذا نجد في قائمة شيوخه عددا من العلماء تجاوز العشرين أســتاذا، ذكر هو بعضهم في الإيضاح[١٣]، وأشــار إلى الكوفيين والبصريين منهم، وإلى من خلطوا المذهبين .

وفي ذلــك دليل على أنّــه كان ذا حظ كبير في الأخــذ من أعلام المدرســتين في عصره، وربّما كان ذلــك في بغــداد، غير أنّه لــم يذكر جميع شــيوخه هنــا، فبالرغم من شــهرة ابن دريد واعتمــاده عليه في بعــض مصنفاته لم نجده يذكره مع مــن ذكرهم في (الإيضــاح)، وهذا يعنــي انــه كان يصنــف ويتتلمــذ في الفترة نفســها، وهــذا دليــل عــلى تواضعــه وعدم اعتداده بنفسه [١٤].

وقد ترك هــؤلاء العلماء، وبخاصة من خفت لديهــم حدة التعصب المذهبي كأبي الحســن بن كيســان، وأبي بكر بن الخياط، ونفطويه وغيرهــم، ممن خلطــوا نحو المدرســتين،أثرا

محمودا في نفس الزّجاجّي[١٥] .

وبذلك نجد في بغداد خلال القرن الرابع،ثلاث طوائف من النحاة: طائفة هي امتداد لمدرسة البصرة، وطائفة هي امتداد لمدرسة الكوفة، وطائفة بصرية كوفية أو لا بصرية ولا كوفية[١٦].

قال أبو علي الفارسي متحدثا عن أبي القاسم (لو رآنا الزجاجي لاستحيا منا)[١٧]. و يرى المؤرخون أن الغيرة هي التي حملت الفارسي على هذا القول الذي ردده المؤرخون من بعده و الذي يقتضي تنقيص نحوي مبدع، فإذا كان الفارسي متمكناً علميا، وواسع الاطلاع، فإن مؤلفات الزّجاجي التي تتسم بالاختصار و التركيز، ذات قيمة كبيرة في تاريخ النحو لأنها تنم عن مميزات جديدة في تناول المسائل النحوية، فهي ثمرة تفكير أكثر مما تكون جمعا للمعارف، و لقد أعطى جهده الفكري أول عمل تربوي في النحو و هو (كتاب الجمل)، وأول عمل منهجي في أصول اللغة و هو كتاب (الإيضاح في العلل)، وأول بحث مستقل في ضبط وظائف الأدوات النحوية له و هو كتاب (معاني الحروف)[١٨].

وحتّى نتبين منجزات الرجل العلمية آثرتُ أن نتناول أبرز كتبه الهامة ؛ والتي احدثت طفرة في تاريخ النحو العربي وهي:

**● أولا: الجُمل**

و(الجمل) من الكتب التي كُتب لها الذيوع والانتشار وتناولتها أيدي الطلاب والدارسين والشرّاح، إذ انصرف عدد غير قليل من العلماء بوضع الشروح والتعليقات عليه، وهو من المصنفات النحوية التي حظيت بالعناية والاهتمام، قال القفطي (ت ٦٤٦هـ): «وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام، إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جنّي والإيضاح لأبي علي الفارسي»[١٩] .

وقال ابن خلّكان (ت٦٨١هـ): «وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة وهو من الكتب المباركة»[٢٠] .

قيل إنّه جاور مدّة بمكة المكرمة صنَّفَ فيها كتابه الجمل، وكانَ إذا فرغ من الباب طاف إسبوعاً، ودعا الله بالمغفرة، وأن ينتفع بكتابه[٢١].

ويقول الدكتور عبد الحسين المبارك: «وكتاب الجمل يعدُ الكتاب الوحيد الذي اشتهر به الزّجاجي شهرة فاقت كلّ كتاب آخر له ... ولم يهمل ذكره أيُّ واحد ممن ترجموا للزّجاجي بل لقبوا الزّجاجي بـ (صاحب الجمل)... وقد وضعه بأسلوب واضح بعيد عن آثار المنطق ويسهل على المبتدئين معرفته»[٢٢].

ويقول الدكتور شوقي ضيف: «وقد تناول الزّجّاجي في كتابه ألوان العلوم العربية من نحو وصرف ولغة وخط، وهو ليس بالكتاب الضخم ككتاب سيبويه ولا ككتاب المقتضب للمبرد وإنّما هو كتاب صغير بالنسبة لهذين الكتابين، ولعلّ هذه السمات التي اتسم بها كتاب الجُمل كانت سرّ انتشاره وتناوله

بين القرّاء ... وقد استوعب الزّجاجي علوم المدرستين البصرة والكوفة وكان هدفه من كتابه أن يقدم خدمة نافعة للناس، فجاء على لغة فصيحة سهلة فاقبل عليه الناس»[٢٣].

ضمّ الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب تناولت النحو والصرف والأصوات والضرورات الشعرية، والتأريخ وهو باب يتحدث فيه عن تغليب المؤنث على المذكر على خلاف الأصل في توقيت الحوادث بالأزمنة، وتناول أقسام الكلام وباب الإعراب وباب الأفعال وباب التثنية والجمع وباب الفاعل والمفعول، ثم تناول التوابع، ثم الأفعال وغير المتعدية ثم باب الابتداء .. ويستمر في عرض الأبواب النحوية حتّى ينتقل بعد ذلك إلى الأبواب الصرفية فيعقد بابا لكل من التصغير والنسب وجمع التكسير وأبنية المصادر، وينهي كتابه بشواذ الإدغام .

صنّف الزّجاجي كتابه (الجمل) بمكة وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا، ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه[٢٤] .

ومما يقال عنه أنّه لم يضع مسألة في الجمل إلّا وهو على طهارة وقد وصف بأنّه كان حسن البشارة ملح البزة .

● **ثانيا: اشتقاق أسماء اللّه**

بدأ أبو القاسم كتابه بخطبة قصيرة محمدا ومصليا، ثم أوضح منهجه بقوله: «هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عزّ وجلّ وصفاته المذكورة في الأثر، إنّ من أحصاها دخل الجنة حسب ماورواها أهل العلم، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عزّ وجل، فاستخرجوها منه لئلا يعارض فيها شك،ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق على مذاهب أهل العربية،العلماء اللغة، العارفين بأساليب كلام العرب واشتقاقه وتصاريفه، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة»[٢٥] .

وقد وفى بما عاهد به بل زاد عليه بابا (في اشتقاق أسماء النبي ومذاهب العلماء في ذلك)، وهو مما لم يرد ذكره في المقدمة، ولعلّه أراد أن يزيد في قدسية طريقته في عرض أسماء الله كما هي موضحة في المقدمة حسب ورودها في السور مبتدئا من سورة الفاتحة التي تضم اسمه تعالى (الله) ومنتهيا بسورة (قل هو الله أحد) التي كانت آخر ما ضمت من أسمائه (الصمد)[٢٦].

وقد استوفى معظم ما قيل في تصاريف تلك الأسماء والصفات واشتقاقها مما له صلة بالبحث مدعمة بالحجج وآراء السلف دون إغفال إلاّ في النادر، مستشهدا بالايات الكريمة، والحديث الشريف، والشعر الجاهلي والإسلامي، وأقوال العرب .

وحينما نبحث عن مصادر الزّجاجي في كتابه (الاشتقاق) فإنّ البحث يضع بين أيدينا شخصية علمية متمكنة، لها إطلاع واسع في كامل اللغة الرحب، وعلمي النحو والصرف[٢٧].

وقد ذكر أبو القاسم بعض الذين نقل

عنهم، وهم: سيبويه والأخفش والأصمعي والخليل والمازني وأبو عمر الشيباني، وابن السكيت، وأبو بكر بن الأنباري، والزّجاج والمبرد والفراء وثعلب وأبو عمر الجرمي، وابن الأعرابي .. وغيرهم[٢٨].

وفي بعض الأحيان لا يشير إلى من ينقل عنهم بل يكتفي بعبارات عامّة كالجمهور، أو بعض أصحابنا، أو بعض النحويين، أو بعضهم أو قوم من أهل اللغة، أو آخرين، والكوفيين والبصريين .. وغير ذلك من الإشارات، ولا يقلل هذا التعميم من أمانته العلمية في النقل .

**● ثالثا: الإيضاح في علل النحو**

حققه مازن المبارك عام ١٩٥٩، ويبدو أنه من أوائل مصنفات أبي القاسم، فقد أشار إليه في كتابه (الجمل)، ومنه نقول كثيرة في الأشباه والنظائر، وهو كما يفهم من عنوانه دراسة للعلل النحوية التي قسمها إلى ثلاثة أضرب هي:

العلل التعليمية، والعلل القياسية، والعلل الجدلية، وقد أوضح المقصود بكل منها في (باب القول في علل النحو) .

وكتاب الإيضاح يشكل حلقة من حلقات النحو وصلته بالفقه والكلام والمنطق، ويوضح لنا كثيرا من المسائل الجدلية التي أثارها كتاب سيبويه بين النحاة، ويقفنا على جانب من جوانب الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين[٢٩] .

والإيضاح من أوائل الكتب التي تعرضت للمسائل الخلافية بين النحاة، والزّجاجي سابق لأبي البركات الأنباري، وأبي البقاء العكبري في رسائلهم في الخلاف، فهو كما ذكرنا جاء في أعقاب الفترة التي احتدمت فيها الخصومات المذهبية في النحو وعاش طرفا منها يتمثل في مشايخه وأساتذتهم كالزجاج وابن دريد والخياط وابن شقير ونفطويه ودرس آثار ثعلب والمبرد والكسائي والفرّاء والمازني وسيبويه، فاتضحت مسائل الخلاف له وكانت مادة مهمة لكتاب (الإيضاح)[٣٠].

والزّجاجي في سرده التاريخي للعلل النحوية كان حريصا في أن يعطي للقارئ فكرة سليمة ودقيقة عن التطور الزمني لأية مسألة حاول من خلالها شرح العلة النحوية مبتدئا بسيبويه ومنتهيا بمشايخه، ولا يثنيه عن قول الحق مذهبه النحوي، فهو ـ كما سنشير إليه في حينه ـ يأخذ بالرأي السديد وإن كان كوفيا ويفضله على غيره وان كان بصريا .

قال الدكتور عبد الحسين المبارك: «ويتبين لنا ونحن نقرأ هذا الكتاب انّ الزّجاجي مع عرضه السليم لتاريخ العلة النحوية لم يسلم من المآخذ، فهو ـ كما نرى ـ كان يسلك في عرض الأفكار طريقا مختصرا فقد يؤدي في بعض الأحيان إلى الإيجاز المخل بالفكرة فلا تكتمل الصورة التي يقدمها للقارئ عنها بعد أن بدأ حديثه فيها عن بعض مشايخه وأشار إلى الآخرين دون تخصيص، كما أنا نراه قد

أشــار إلى القارئ بمتابعة بعض المســائل في كتبه الأخرى على حين نجد في بعض مصنفاته مسائل مكررة لم يشر إليها»[٣١] .

**●رابعا: اللامات**

حققــه الدكتــور مازن المبــارك ونشره عام ١٩٦٩م، وقــد وضــح الزّجاجــي منهجــه كعادته في سائر تصانيفه ـ في مقدمة الكتاب حين قال:

«هذا كتاب مختصر في ذكر اللامات ومواقعها في كلام العرب وكتاب الله عزّ وجلّ، ومعانيها وتصرفها والاحتجاج لكل موقع من مواقعها، وما بين العلماء في بعضها من الخلاف، وبالله التوفيق»[٣٢] .

ثــم أتــى عــلى اللامــات وذكر منهــا إحدى وثلاثين لاما في ستة وثلاثين بابا جعل ثلاثين منها لعــرض طريقته في أنــواع تلك اللامات وما يتعلق بها من مسائل الاعراب والخلاف، أمّــا الأبــواب الأربعــة الأخرى فقــد اختصت بمعالجة بعض المسائل ذات الصلة باللامات، وخص الباب الخامس والثلاثين باحكام اللام في الادغــام، وجعــل الباب الأخــير كعادته في مصنفاته الأخرى خاصا بمسائل متفرقة لها علاقة باللامات[٣٣] .

و(اللامــات) وإن كان فيــه جهــد محمــود للزّجاجــي في جمعه للمــادة المتعلقة بحرف الــلام من كتب الأقدمين من النحاة واللغويين وفــرت للباحــث والطالــب عنــاء البحــث والاســتقصاء في تتابــع الآراء، وشــخصية الزّجاجــي قد كادت أن تضيع في زحمة الآراء المختلفــة والتفريعات التي جمعت من الأمثلة ما لا حاجة لذكره[٣٤] .

أمّــا منهجــه في هــذا الكتــاب مــن حيــث الاستشــهاد بالقــرآن والشــعر والأمثــال فلا يختلف عما سلكه في كتبه الأخرى .

**●خامسا: مجالس العلماء**

حققــه ونــشره عبــد الســلام هــارون عام ١٩٦٢م، وهو يقع في ١٥٦مجلسا والمجالس كما هو واضح من عنوانه عبارة عن مجموعة أخبار نحوية وصرفية ولغوية وأدبية جمعها الزّجاجــي ممــا وصل إلى علمه من أســاتذته ومحدثيه،وقــد اعتنــى فيهــا عنايــة خاصة بايراد مســائل الخلاف بين النحاة واللغويين مــن جهة الــصرف واللغــة والاشــتقاق، كما اعتنى بالغريب واللحن واللغات .

وهــذه الآثــار أو المجالس قــد تأتي في أغلب الأحيان مجــرد اختبارات تدل على تذوق أبي القاســم اللغــوي أو الأدبي، وقــد لا نجد أية رابطة بين مجلس وآخر، فمثلا نجد مجلســا يبحث في مسألة (الخزم) في الشعر ثم يعقب ذلــك مجلس عن الغريب، ونجد مجلســا عن الخفــض والجر، ثــم ينتقــل إلى مجلس عن (المصروف وغير المصروف)، كما تجد مسائل كثيرة مــن العربيــة عــن الهمــزة، والابدال، والادغام، والاستثناء، والاشتغال، وعن التثنية، والتأنيــث، والترخيــم، والتعجــب، والتغلب، وغيرها من أوجه النشاط اللغوي[٣٥].

ومنهج الزّجاجي في كتبه الاخبارية دعاه إلى الاستطراد والتكرار وبخاصة في (المجالس) و (الأمالي) و(الأخبار) فقد كرّر مثلا بعض المجالس في (الأمالي) كما ورد بعض تلك المجالس في (اشتقاق أسماء الله)، وذلك لانّ مصنفاته الثلاثة ـ المجالس والأمالي والأخبار ـ لم تختص بموضوع نحوي أو لغوي أو أدبي يلزم أبا القاسم منهجا متماسكا، ولعل طبيعة هذه الكتب وطريقة تصنيفها لم تتح الفرصة الكافية للمصنف في توحيد جهوده في الدرس اللغوي أو النحوي إذ كانت صفة الاملاء تغلب عليها .

**● مصطلحهُ النحوي:**

استعمل الزّجّاجي المصطلح البصري بصورة خاصة في كتبه النحوية كالإيضاح والجمل واللامات،كما اتبع الترتيب المنهجي لعرض مواد النحو حسبما هو متبع عند البصريين كما يظهر بصورة جليّة في (الجمل) الذي نهج فيه نهج سيبويه في الكتاب، غير أنّه استعان في بعض الأحيان بالمصطلح الكوفي أو كان يقرن بعض الاصطلاحات التي يذكرها بما هي عند الكوفيين، وهذا أيضا دليل على بصريته فمثلا يذكر، (هذا باب الفصل ويسميه الكوفيون العماد)[٣٦] .

وقد تابع الكوفيين في تسمية (نائب الفاعل) باسم (مالم يسم فاعله) أما الصفة والنعت فقد استعملهما في كتبه وبخاصة (الجمل) و(الاشتقاق) كما دلل على تسمية الكوفيين والبصريين للنعت والشركة والترجمة وعطف النسق واستعمل (الخفض) وهو إصطلاح كوفي، و(الجر) وهو إصطلاح بصري، وقد تابع سيبويه في استعمال (الهاء) ويريد بها تاء التأنيث، ومن الاصطلاحات التي استعملها في باب الحدود وتقسيمه للافعال، الماضي والمضارع .

وقد استعمل لفظة (فعل الحال) و(المستقبل) بدلا من (المضارع) ونفى ما يسميه الكوفيون بـ (فعل دائم)[٣٧] .

ويمكننا القول إنّ مصطلحات الزّجاجي هي مصطلحات شيوخه نفسها، فقد تابعهم، وبخاصة الذين خلطوا بين نحو البصرة والكوفة .

ومما يعزز مكانته استشهاداته الكثيرة بما حفظه من الشعر واللغة وبخاصة في (الأمالي) و(الأخبار) و(اشتقاق أسماء الله)، أما احاطته بكلام العرب وأخبارهم، ومناظرات العلماء ومجالسهم فنظرة سريعة الى الأمالي أو المجالس توضح مدى ذلك .

وآثاره اللغوية تشهد بمكانته اللغوية بين علماء عصره وإن لم يخل من حساد له لم يسلم من مآخذهم .

وأبو القاسم مكثر في الرواية من شيوخه وأساتذتهم فهو ينقل مباشرة عن الزّجاج وابن السّراج وابن الخياط وابن الأنباري،كما ينقل عن سيبويه والخليل وأبي عبيدة والأصمعي والفرّاء كثيرا .

وقد ساعدت الزّجاجي على اكتمال ثقافته

المتعددة الجوانب حـدة ذكائه، وصفاء ذهنه وسرعة اسـتجابته للأخذ من خيرة الأسـاتذة حتى اكتملت شـخصيته اللغويـة والنحوية والأدبية.

**●وابرز ما يميز منهج الزَّجّاجي النحوي هو:**

أوّلا: استشـهاده بشـعر معاصريـه، وكان يرد الشـاهد لصاحبـه في أغلب الأحيان، وإذا تعددت الروايات في نسـبة البيت يذكر أسماء الشعراء الذين ينسب إليهم .

ثانيا: دقة الإسناد ـ فهو يذكر طريق الرواية في أكثر الأحيان .

ثالثا: استشـهد بالحديث النبوي الشريف في عِدة مواضع .

رابعا: كانـت لأمثال العـرب وأقوالهم أهمية كبيرة في استشهاداته النثرية .

خامسـا: عنايته بالصيغ ـ ففي الكتاب مادة ثرة في الصيغ وهي تعرض لكثير من جوانب اللغة كالمشتقات، والافراد، والتثنية،والجمع، والتذكـير والتأنيـث، والمصـادر، والمقصور، والمنقـوص، والممـدود، والمشـترك اللفظـي ومسائل المعاني بصورة خاصة .

سادسـا: الإكثار من الأمثلة التـي يوردها في كتبه.

سـابعا: أمـا طريقة عرض المـادة فتتمثل في الاستطراد في بعض الموضوعات، والاختصار والايجاز في بعضهـا الآخر،وتلخيصه للمادة المدروسة في الغالب .

**●خاتمة البحث**

يمكـن أن نجمل ما توصلنـا إليه من نتائج بالآتي:

ـ اعجمية نسب الزَّجّاجي دعت المؤرخين إلى ترك الحديث عن نسبه وعائلته ونشأته الأولى .

ـ يعد الزّجّاجي نحويا ولغويا يقف في صف المصنفـين الذيـن اتصفـت مؤلفاتـه بالدقة والشمول ووضوح القصد .

ـ موقفه من الاستشـهاد بالقـراءات القرآنية استمرار لموقف السـابقين من نحاة البصرة، فهـو لـم يسـلم بها جميعـا بـل رد بعضها وضعف قسما آخر واتهمه بالشذوذ .

ـ استشـهد بالحديـث النبـوي الشريـف عـلى خـلاف المـدارس النحويـة، وإن كانت استشهاداته قليلة.

ـ لم يكـن الزّجاجي بغداديا كما يرى بعض الدارسـين بـل كان بصريا، ولكنـه يميل إلى ترك التعصب المذهبي، والخروج على المذهب البـصري في بعض الأحيان وربمـا يتفق مع الكوفيين .

ـ اتسـمت دراسـاته النحويـة بالايجـاز والتبسـيط وعـدم الاسـتغراق في العـرض والتحليل وبخاصة في كتاب (الجمل) .

ـ يعـد كتابـه (الإيضاح في علـل النحو) أوّل بحث للعلل يصل إلينا .

ـ كان يخلـط بـين المصطلحـين البـصري والكوفي في دراسـاته النحوية واللغوية وينبه على ذلك .

ـ التزامه بمنهج خاص في دراساته النحوية واللغوية وهو أنّه كان يحدد في خطبة كل كتاب ما سيبحثه في عرضه ثم يضيف فصلا أو بابا ملحقا له علاقة بموضوع البحث .

● **الهامش**

(١) ينظر: الفهرست ص ٧٨ .

(٢) ينظر: طبقات النَّحويين واللُّغويين ص١٢٩ ونزهة الألباء ص٢١١ .

(٣) ينظر: المدارس النحوية، الدكتورة خديجة الحديثي ص ٢١٩ .

(٤) تنظر ترجمته في: أنباه الرواة ج ٢/ص١٦٠، ووفيات الأعيان٣/١٣٦، ومرآة الجنان ج٢/ ص٣٣٢، والبداية والنهاية ج١١/ ص٢٢٥، والنجوم الزاهرة ج٣/ ص٣٠٧، وبغية الوعاة ج ٢/ ص٧٧، وشذرات الذهب ج٢/ ص٣٥٤ .

(٥) الزَّجاجي ـــ حياته وآثاره ـــ الدكتور مازن المبارك ص١ .

(٦) ينظر: الزّجّاجي ومذهبه في النحو واللغة، الدكتور عبد الحسين المبارك ص ١٣ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه ص ١٣ .

(٨) النجوم الزاهرة ج ٣/ ص ٣٠٢ .

(٩) العبر ج٢/ ص٢٥٤ .

(١٠) ينظر: مرآة الجنان ج٢/ ص٣٣٢، والبداية والنهاية ج ١١/ ص٢٢٥، وكشف الظنون:ج ٢/ ص٦٠٣-٦٠٥، والزجّاجيّ حياته وآثاره ص٢١-٢٣، الزجّاجيّ ومذهبه في النحو واللغة ص ٥٣-٦٥.

(١١) ينظر: شذرات الذهب ج ٢/ص ٣٥٧ وعيون التواريخ ج ٧/ ص٣١٧ ووفيات الأعيان ج٢/ ص٣١٨ .

(١٢) ينظر: الزّجّاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ١٣٧ .

(١٣) ينظر: الإيضاح في علل النحو ص ٧٨ ـ ٧٩ .

(١٤) ينظر: الزجّاجيّ حياته وآثاره ص٢١-٢٣.

(١٥) الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ٣٥ .

(١٦) ينظر: الرُّماني النحوي ص٣٤ .

(١٧) نزهة الألباء ص٢٢٧، وأنباه الرواة ج ٢ /ص ١٦٠.

(١٨) ينظر: الزجّاجيّ حياته وآثاره ص ٥٥.

(١٩) أنباه الرواة ج ٢/ ص١٦١.

(٢٠) وفيات الأعيان ج ٣/ ص ١٣٦ .

(٢١) ينظر: أنباه الرواة ج٢/ص١٦١، ومرآة الجنان ج ٢/ص٣٣٢، وبغية الوعاة ج٢/ ص٧٧، وشذرات الذهب ج ٢/ ص٣٥٤، والزجّاجيّ ومذهبه في النحو واللغة ص ٥٠-٥٣.

(٢٢) الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ٥٠ .

(٢٣) المدارس النحوية ص٢٥٢ .

(٢٤) ينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ٥٣ .

(٢٥) تنظر: مقدمة الكتاب .

(٢٦) الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ١٧٤ .

(٢٧) ينظر: الزجّاجيّ حياته وآثاره ص ٥٥.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه ص٥٤ .

(٢٩) ينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ١٧١.

(٣٠) ينظر: كتاب الإيضاح ـــ المقدمة ـــ ص١٧ .

(٣١) الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ٤٩ .
(٣٢) اللامات ص ٣ .
(٣٣) ينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ص ٧٧ .
(٣٤) ينظر: المصدر نفسه ص ٣٤.
(٣٥) ينظر: الزجّاجيّ حياته وآثاره ص ٥٩.
(٣٦) ينظر: كتاب الجمل ص ١٥٣ .
(٣٧) ينظر: كتاب الإيضاح في علل النحو ص ٥٣ .

## ●المصادر


• اشتقاق أسماء الله، القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجي، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان ـــ النجف الأشرف، ١٣٩٤ـــ ١٩٧٤م.
• الإيضاح في علل النحو، للزّجاجي، تحقيق مازن المبارك ـ القاهرة ١٣٧٨ه ـــ ١٩٥٩م .
• أنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطيّ،(ت٦٤٦هـ)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.
• البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت٧٧٤ه)، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطيّ، عبد الرحمن جلال الدين، ت٩١١هـ، تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم، مط. عيسى البأبي الحلبي، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
• الزجّاجيّ، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح: مازن المبارك، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
• الزّجاجي ومذهبه في النحو واللغة، الدكتور عبد الحسين المبارك، ساعدت جامعة البصرة على نشره، ١٩٨٢م.
• شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن مجاهد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، ت١٠٨٩هـ، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
• شروح جمل الزجاجي (دراسة تحليلية موازنة)، أطروحة تقدم بها نصيف جاسم محمد الراوي الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اداب اللغة العربية، باشراف الاستاذ الدكتور طه محسن،١٤٢٤ ه ـــ ٢٠٠٣م .
• طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٩٥٤ م .
• العبر في أخبار من غبر،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ه)، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦١ .

• عيون التواريخ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي(ت٧٦٤ه)، حققه الدكتور عفيف نايف حاطوم، دار الثقافة، بيروت ـــ لبنان .
• الفهرست، محمد بن إسحاق ابن النديم، (ت ٣٨٠هـ)، مكتبة الخيّاط، بيروت، (د.ت).
• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ت١٠٦٧هـ، تحـ. محمد شر ٣٤٠ه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت ١٩٦٢ .
• المدارس النحوية، الدكتورة خديجة الحديثي، الطبعة الثالثة، دار الأمل، الأردن ١٤٢٢ه ـــ ٢٠٠١م .
• المدارس النحوية، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٨م.
• مرآة الجنان وعبرة اليقظان، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعيّ،(ت٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري، (ت٨٧٤هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب، مصر، (د.ت).
• نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٥٩م .
• وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد إبن خلكان، (ت٦٨١هـ)، تحقيق، دكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

# Abu Al–Qasim Al–Zajjaji and his influence on the development of the Iraqi grammatical curriculum

**By: Dr .Huda Naji Obaid Al–Badiri**

**(Center of revival of Arabic science Heritage)**

**University of Baghdad**

**Abstract**

This subject is about a great Senior grammatical linguistic scholar, the visual tendency to learn and receive, and the opinions and direction, lived in the fourth century AH, translated by Ibn Al–Nadim who confused the two doctrines, and Al–Zubaidi made him visual grammarians of the owners of glass, promised one of the most famous for them direction Al–Basri was promised by the Basrians and they did .not mix

..His name, lineage and surname

He is Abu Al–Qasim Abdul Rahman Bin Ishaq Al–Zajjaji Al–Baghdadi, Al–Tahnawi, Al–Sumari, Al–Nahwi, A scientist in Arabic language, He was taken from the glass, Ibn Duraid, and Ali Ibn Sulaiman al›akhfash, All the books of the classes agreed on his name, his lineage and surname, and all of them stood at the edge of his father. We hardly find any sign to the name of his grandfather or his family, and perhaps the foreign lineage stood without achieving it, ((if he was an Arabic for what has lost its proportions because of the knowledge of the Arabs to care for the genealogy)) ,And his sense of it, and his humility on the other hand, led to the neglect of that fact, which has long been plagued by many scientists and writers, but Abu Qasim was only associated with Sheikh Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al–Sari Al–Zajjaji.